الاول لم ينقض الحديث والجر في هذا اقوى يعني هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو وعمرا بالنصب وقد فعل لانه اسم وان كان قد جرى مجرى الفعل بعينه والنصبُ في الفصْل اقوى اذا قلتَ هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرا وكلما طال الكلام كان اقوى لانك لا تفصل بين الجار وبين ما يعمل فيه فكذلكَ صار هذا اقوى فمنْ ذلكَ قوله جلَّ ثناؤه جاعل الليل سكنا والشمسَ والقمر حُسْبانا وكذلكَ ان جئت باسم الفاعل الذى تعدى فعله الى مفعولين نحو هذا معطى زيد درهما وعمرو اذا لم تجرّ على الدرهم والنصب على ما نصبت عليه ما قبله وتقول هذا معطى زيد وعبد الله والنصب اذا ذكرت الدرهم اقوى لانكَ فصلت بينهما وان لم ترد بالاسم الذى يتعدى فعله الى مفعولين ان يكون الفعل قد وقع اجريته مجرى الفعل الذى يتعدى الى مفعول في التنوين وترك التنوين وانت تريد معناه والنصب والجر وجميع احواله واذا نونت فقلتَ هذا معْطٍ زيدًا درهمًا لا تبالى ايهما قدمْتَ لانَّه يَعْمَلُ عَمَلَ الفعْل فان لم ينون لم يجز هذا معْطى درهمًا زيد لانكَ لا تفصل بين الجار والمجرور لانه داخل في الاسم واذا نونت انفصل كانفصاله في الفعل فلا يجوزُ الا هذا معطٍ درهمٍ زيدًا كما قالَ تعالى جلَّ ثناؤه فلا تحسبنَّ اللهَ مخلفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ قالَ ابو الحسن الاخفش سمعتُ عيسى بن عمر ينشده ٭ فزججتها بمزجة زج القلوص ابى مزاده ٭ لم يعرِبْ ابو عمر ما حكى الاخفش وهو عنده وعندَ اصحابنا خطاء ٭

هذا باب ما جرى مجرى الفاعل الذى يتعداه فعلُه الى مفعولين

في اللفظ لا في المعْنى وذلكَ قولكَ

ياسارق

ياسارقَ الليلةِ اهلَ الدار تقول على هذا الحدّ سَرقت الليلةَ اهلَ الدار فتجرى الليلةَ على الفعل في سَعة الكلام كما قال صيد عليْه يومان وولد له ستون عامًا فاللفظ يجرى على قوله هذا معْطى زيد درهمًا والمعْنى انَّما هو في الليلة وصيد عليهِ في اليومين غير انهم اوقعوا الفعْل عليه لسَعة الكلام وكذلكَ لو قلتَ هذا مخرجُ اليومِ الدراهم وصايد اليوم الوحشَ ومثل ما اجرى مجرى هذا في سَعة الكلام والاستخفاف قوله عزَّ وجلَّ بل مكر الليل والنهار فالليل والنهار لا يمكران ولكن المكر فيهما فان نونت فقلتَ ياسارقًا الليلةَ اهْلَ الدار كان حدّ الكلام ان يكون اهل الدار على سارق منصوبًا وتكون الليلة ظرفا لان هذا موضع انفصال وان شئت اجريته على الفعْل على سَعة الكلام ولا يجوز ياسارقَ الليلةَ اهلِ الدار الا في شعر كراهية ان يفصلوا بين الجار والمجرور واذا كان منونًا فهو بمنزلة الفعْل الناصب تكون الاسماء فيه منفصلة قالَ الشاعر وهو الشماخ ٭

ربَّ ابن عم لسُليْمى مشمعلْ ٭ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ٭

وقال الاخطل

وكرار خلف المجحرين جواده ٭ اذا لم يحام دون انثى حليلها ٭

فان قلتَ كرار وطباخ بمنزلة كررت وطبخت تجريهما مجرى السارق حين نونت على سَعة الكلام قال ٭

ويومًا شهدناه سُليمًا وعامرًا ٭ قليل سوى الطعن النهال نوافله ٭

ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن قميئه

لما رات ساتيد ما استعبرت ٭ لله در اليوم من لامها ٭٭ وقال

Copyright © King Saud University